

سلسلة دبلوماسية مكافحة الأوبئة

دبلوماسية

التعامل مع الأزمات

يونيو 2020

تزال دولة الإمارات العربية المتحدة لديها قصة هامة لنشرها بين مختلف الشعوب في العالم، حتى أثناء هذه الفترة التي تتصف بالبقاء في المنازل والتباعد الاجتماعي.

ولكن أولاً، فإننا واجهنا أزمة واضحة كان لا بد من التعامل معها. وسبقت هذه الأزمة الطارئة كافة الأولويات الأخرى، فكانت الدول تغلق حدودها، وشركات الطيران تلغي رحلاتها، والمواطنون الإماراتيون منتشرون في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، ويحتاجون إلى أن نمد لهم يد العون. وكانت السفارات بحاجة إلى البدء في بذل جهود ضخمة لإعادة المواطنين الإماراتيين إلى وطنهم.

قبل تفشي الوباء، كان هناك نحو 4,236 مواطن إماراتي في الولايات المتحدة الأمريكية. واستطاعت السفارة، بالتعاون مع العديد من الجهات الحكومية وشركتي الطيران الإماراتيين - طيران الإمارات وطيران الاتحاد - تنظيم رحلات خاصة لإعادة المواطنين الإماراتيين والمقيمين في دولة الإمارات. اليوم، عاد الآلاف من المواطنين الإماراتيين إلى وطنهم بسلام، وتعاوننا أيضاً مع السفارة الأمريكية لدى دولة الإمارات لإعادة 733 مواطناً أمريكياً إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وفي خضم هذه الجهود، التقيت مع مايك بوميو، وزير الخارجية الأمريكي، وأوضحت له أننا سنقدم العون لكل المواطنين الأمريكيين الذين يرغبون في العودة إلى بلادهم.

وبقيادة شيماء قرقاش، نائب سفير الإمارات في واشنطن وفريق عملها، أنشأنا غرفة عمليات في السفارة وفي قنصلياتنا في نيويورك، وماساتشوستس، وتكساس، وكاليفورنيا. ودبلوماسيون الذين يعقدون اجتماعات عادةً مع المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية أو الكونجرس الأمريكي تحول اهتمامهم إلى ترتيب أماكن السكن وخطط السفر لمواطني الدولة. وأنشأنا موقعاً إلكترونياً وخطوطاً ساخنة لهذا الغرض لتقديم المعلومات الضرورية، وتسريع عملية إعادة المواطنين إلى دولة الإمارات. وتضمنت قنوات التواصل الاجتماعي الخاصة بنا تحديثات مستمرة لتقديم معلومات هامة لمسافريننا وعائلاتهم.

وبعد أسابيع من الليالي الطويلة والمؤرقة التي انعدم فيها النوم تقريباً، أنجزنا مهمتنا وتمكننا من إعادة نسبة كبيرة من المواطنين الإماراتيين الذين استطاعوا العودة إلى أرض الوطن. ومثلما هو الحال في أزمات سابقة واجهناها من قبل، فإن هذه الأزمة أظهرت مهارات دبلوماسييننا وإبداعهم ومرونتهم وروح العمل الجماعي لديهم للتغلب على التحديات غير المتوقعة.

وبمجرد إنتهاء هذه المهمة، عدنا إلى الحديث عما حققته دولة الإمارات العربية المتحدة، ولكننا أدركنا بسرعة أننا بحاجة إلى

معالي يوسف العتيبة

سفير دولة
الإمارات العربية المتحدة
لدى الولايات المتحدة الأمريكية



مع التركيز على رسالة الاندماج التي تدعو دولة الإمارات العربية المتحدة إليها حتى في وقت الأزمات، تبرز هذه النسخة من التأملات الدبلوماسية التي تصدرها أكاديمية الإمارات الدبلوماسية العديد من المبادرات المبتكرة التي نفذتها السفارة في واشنطن، ومنها الترتيب لتناول وجبة طعام على برنامج زووم بين مواطنين إماراتيين وأمريكيين ومناقشة العادات المتبعة في رمضان وغيرها من التقاليد الثقافية.

الدبلوماسية هي، بحكم طبيعتها، مهنة تقوم على التفاعل؛ فهي تتطلب القدرة على التحدث والإنصات، والتعليم والتعلم، والملاحظة والتصرف بحكمة. وبصفتي سفيراً لدولة الإمارات العربية المتحدة في واشنطن، فإنني أتواصل مع المسؤولين الأمريكيين والجمهور الأمريكي منذ الصباح حتى المساء. وفي لمح البصر، قلب فيروس كورونا الوضع رأساً على عقب، وتسبب في إعادة النظر تماماً في كيفية ممارسة الدبلوماسية في حلبة تنصف بالعزلة المكانية. وما تمخض عنه ذلك هو شكل جديد من الدبلوماسية؛ دبلوماسية سريعة الحركة ولكنها مرنة بما يكفي لإيجاد فرص في خضم الارتباك والغموض.

الدبلوماسيون في سفارتنا يسمعونني دائماً أقول إن دولة الإمارات العربية المتحدة لديها قصة رائعة لنشرها. ففي كل فرصة، أحتفي وأشيد بمدى التقدم الذي حققناه علي مدار السنوات، والمجتمع الإماراتي المتسامح الذي نبنيه معاً. فنحن دولة تتبنى روح العصر مع الحفاظ على التقاليد والدين في الوقت نفسه. وفي المناسبات الاجتماعية، نتحدث بفخر عن دولة تتبص بالإبداع والتعاون بين مختلف الثقافات والعقائد، وبين الرجال والنساء، وبين المواطنين وغير المواطنين. ونهج الدبلوماسية الذي نتبناه هو النهج القائم على القيم التي تأسست عليها دولة الإمارات العربية المتحدة؛ وهو النهج الذي تشكل العلاقات فيه على أساس القيم المشتركة ومنها الاندماج الاجتماعي والتسامح.

لقد أجبر تفشي هذا الوباء العالمي السفارة على إعادة النظر في كيفية ترتيب أولوياتها، ولو باستخدام أساليب مختلفة. ولا

الطاقة المعنوية لها تأثير قوي ومصدر إلهام لجمهورنا والذي بلغ عدده نحو 400 شخص.

الزيادة في المحتوى المناسب المنشور في حسابات التواصل الاجتماعي الرسمية للسفارة أدت إلى طفرة كبيرة في التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما موقع تويتر.

وفي حين أن دولة الإمارات العربية المتحدة تواصل التكيف مع هذا الواقع الجديد، فإننا يجب أيضاً أن ندعم أصدقائنا في مختلف أنحاء العالم. ومع إطلاق شحنات الإغاثة والتي تجاوزت 556 طن إلى الخارج متجهةً إلى أكثر من 49 دولة، فإننا تتبعنا هذه المعلومات بدقة وقمنا بتوثيق هذه المساعدات الإنسانية. في الولايات المتحدة الأمريكية، تبرعت دولة الإمارات العربية المتحدة باختبارات فيروس الكورونا للحكومة الأمريكية. وندخل في شراكة مع ولاية نيفادا لإجراء فحوصات واسعة النطاق. ونحن ندعم مستشفى الأطفال الوطني في واشنطن، والذي أنشأ موقعاً للفحص من السيارة/من الخارج لصغار السن. وكذلك، نعمل مع المنظمات الخيرية في منطقة العاصمة الأمريكية؛ لتقديم الغذاء إلى العاملين في مجال الرعاية الصحية ومستلزمات البقالة إلى المجتمعات المحرومة. من واجبنا أن ندعم جيراننا. عندما تنتهي هذه الفترة، فإن دولة الإمارات العربية المتحدة يمكنها أن تقول بفخر إنها كانت على قدر المسؤولية لمواجهة هذا التحدي التاريخي.

الدبلوماسية لها أهمية حيوية الآن كما كانت دائماً. فالعمل يتواصل حتى لو توقف العالم. وينبغي أن ن فكر بطريقة إبداعية، ونختبر حدود هذه المهنة القائمة على البروتوكول؛ لنواصل بناء جسور التعاون مع نظرائنا في الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي ككل. ونحن نقوم بذلك بثقة وبفخر، مع علمنا بأننا نقوم بدورنا للمساعدة في كتابة الفصل التالي في القصة الرائعة لدولة الإمارات العربية المتحدة.

تعديل واستغلال الأدوات الرقمية لتوصيل رسالتنا إلى الجمهور الأمريكي. وكان هذا يعني تركيز انتباهنا على حسابات التواصل الاجتماعي للسفارة على فيسبوك، وتويتر، وإنستجرام، وغيرها من القنوات. وأدت الزيادة في حجم المحتوى المناسب المنشور في حسابات التواصل الاجتماعي الرسمية للسفارة إلى طفرة كبيرة في التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما موقع تويتر. ومنذ تحولت السفارة إلى الاعتماد على الأنشطة الافتراضية، زاد عدد المتابعين لحساب السفارة على تويتر بما يتجاوز 3,000 متابع، وهو أكثر بكثير من متوسط الزيادة الشهرية في عدد المتابعين الجدد الذي يتراوح بين 500 إلى 1,000 متابع.

وتحركات السفارة بسرعة لضمان أن المحتوى الموجود على الحسابات الإلكترونية للسفارة ملائم ويراعي اللحظة الحالية. وعند الحديث عن كوفيد-19 - على وجه التحديد، نشرنا مواداً جديدة لبيان الجهود القوية التي بذلتها دولة الإمارات. وفي الأسابيع الأخيرة، أطلقنا صفحات جديدة على شبكة الإنترنت لتسليط الضوء على الفنون والتجارب الثقافية الافتراضية في دولة الإمارات العربية المتحدة، علو على الفرص المتاحة لإنشاء روابط افتراضية بين مواطنين إماراتيين وأمريكيين في المجال الصاعد لـ "الرياضة الإلكترونية".

وتبيننا أيضاً نهجاً افتراضياً في تحديد برامجنا؛ فتطور جدولنا المزدحم بالفعاليات والأنشطة مع الشركاء ليتناسب مع البيئة الإلكترونية. وفي حين أننا ربما نكون بعيدين عن بعضنا بعض من الناحية المكانية، إلا أن القنوات الإلكترونية تتيح لنا الفرصة للتواصل أكثر وليس أقل.

وفي هذا السياق، اشتركت في مناقشات افتراضية مع الشركاء لمناقشة كيفية العمل مع المجتمع الدولي لمواجهة الوباء، وكيفية التعافي معاً بمجرد انتهاء الأزمة. وفي وظيفتي الدبلوماسية، سعت دائماً إلى إلقاء الضوء على الاستجابة القوية لدولة الإمارات في مجال الصحة العامة لمواجهة أزمة كوفيد-19، وتعاوننا مع شركائنا الدوليين والتزامنا بضمان تعافي قوي. وهذه هي الرسائل التي نقلتها في العديد من الفعاليات الافتراضية، ومنها النقاشات مع أعضاء منظمة المهنيين الشباب في مجال السياسة الخارجية (YPFP) وأكاديمية الإمارات الدبلوماسية ومجلس الأعمال الأمريكي الإماراتي، وتجمع افتراضي بين أبناء ديانا مختلفة، ومقابلة شخصية مع موقع *The Hill* الإخباري في واشنطن العاصمة.

ولا تزال دولة الإمارات العربية المتحدة لديها قصة هامة لنشرها بين مختلف الشعوب في العالم، حتى أثناء هذه الفترة التي تتصف بالبقاء في المنازل والتباعد الاجتماعي.

في شهر رمضان المبارك، تواصل برنامج هادف من المحتوى والأنشطة في إيصال رسالة الاندماج الاجتماعي التي تسعى دولة الإمارات لنشرها. وشمل ذلك "إفطاراً رمضانياً عن بُعد" عبر الوسائل الافتراضية، والذي تناول فيه مواطنون إماراتيون وأمريكيون وجبة طعام عبر برنامج زووم، وناقشوا العادات الرمضانية وغيرها من التقاليد الثقافية. وكان إفطار رمضاني بين أبناء ديانا مختلفة نظمتها السفارة مع سعادة السفيرة لنا نسيبة، مندوب دولة الإمارات العربية المتحدة في الأمم المتحدة، ومعالى نورة الكعبي، وزيرة الثقافة وتنمية المجتمع، حدثاً ذا مغزى؛ حيث تجتمع زعماء روجيون من دولة الإمارات والولايات المتحدة الأمريكية من مختلف الأديان والعقائد للدعاء. وفي هذه الفترات العصيبة، كانت هذه الساعة من